العثور على كميات من السلاح غير المرخص في خزانات مياه

وزراء وعسكريون عراقيون سابقون: المقاومة المسلحة لم يحن وقتها بعد

□ عثرت القوات الاميركية في منطقة تقع جنوب بغداد على قاذفات «آر بي جي» ورمانات يدوية وبنادق وذخيرة في خزانات مياه في أحد المجمعات السكنية، واعتقلت بعض المشتبه بهم. واكد «التيار القومي» الذي يضم وزراء وعسكريين عراقيين سابقين انه لا يؤيد اسلوب المقاومة المسلحة في الوقت الحاضر داعياً الى استخدام السياسة لتسوية القضايا الملحة.

□ *بغداد – عبداللطيف السعدون*

■ اعتقلت القوات الاميركية بمساعدة قوات شرطة عراقية، خلال عملية دهم مفاجئة لمنطقة زيونة جنوب بغداد، عدداً من المشتبه بأنهم وراء الهجمات المسلحة التي تعرضت لها، وعثرت على كمية كبيرة من الاسلحة مخبأة في خزانات المياه على سطح المجمع السكني الذي يقيم الأشخاص المذكورون في احدى شققه.

وقال شهود ان من بين الأسلحة التي عثر عليها قاذفات «آر بي جي» ورمانات يدوية وعدداً من البنادق الآلية (كلاشنيكوف) وصناديق ذخيرة.

وتوقعت مصادر مقربة من سلطة «التحالف» ان تؤدي هذه العملية الى الكشف عن بعض الجماعات التي تنفذ عمليات مقاومة مسلحة ضد القوات الاميركية، خصوصاً انها من المرات النادرة التي يتم العثور فيها على أسلحة محظورة بهذه الكمية.

وفي تطور منفصل، اكدت مجموعة «التيار القومي» التي تضم بين صفوفها عدداً من الوزراء وقادة الجيش السابقين انها لا تؤيد اسلوب المقاومة المسلحة في مواجهة قوات الاحتلال الاميركية والبريطانية في المرحلة الراهنة، مؤكدة «اهمية استخدام الاسلوب السياسي وممارسة الضغوط عبر الوسائل السلمية لحمل قوات الاحتلال على معالجة المشكلات القائمة كاختلال الأمن، وما ترتب على قرارات حل الجيش وعدد من الوزارات من نتائج انعكست على أوضاع عدد كبير من العسكريين والموظفين واسرهم، واستعمال العنف من قبل قوات الاحتلال في مواجهة المواطنين في الكثير من الحالات».

وقال العقيد الركن المتقاعد هادي خماس الذي شغل منصب مدير الاستخبارات قبل انقلاب البعث عام ١٩٦٨ واحد قادة التيار القومي: «ان تجاهل المطالب الشعبية وعدم قيام سلطة الاحتلال بواجباتها المترتبة عليها وفق القانون الدولي يوجد مناخاً سلبياً يمكن ان تنمو فيه المقاومة المسلحة وتتسع، وفي هذه الحال فإن الاميركيين سيتعرضون لخسائر كبيرة».

واضاف خماس في تصريح الى «الحياة» ان تشكيل حكومة عراقية وطنية انتقالية لادارة شؤون البلاد من دون وصاية اجنبية يظل مطلباً اساسياً، ويشكل الخطوة الأولى لحل المشكلات التي تعاني منها البلاد، وربما يدفع تجاهل هذا المطلب بالمقاومة المسلحة لتكون أمراً مشروعاً لكل العراقيين.

ومن ناحية اخرى نفى خماس ان يكون في نيته وزملائه المنضوين تحت راية «التيار القومي» ان يتحولوا في الوقت الحاضر الى حزب سياسي، مشيراً الى انهم «يمثلون تجمعاً لكل من يؤمن بتحرير بلده من النفوذ الاجنبي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ولكل من عمل ويعمل من اجل حرية بلاده ووحدتها».

١٣٧ ألف ناخب كويتي يختارون ٥٠ نائباً

□ *الكويت – حمد الجاسر*

■ يتوجه ١٣٧ ألف ناخب كويتي غداً الى صناديق الاقتراع لانتخاب خمسين نائباً من اصل ٢٤٦ مرشحاً لعضوية مجلس الامة (البرلمان) ومن بين المرشحين ٤٣ نائباً يسعون للاحتفاظ بمقاعدهم، وهذه الدورة الانتخابية هي العاشرة في تاريخ الكويت منذ بدء العمل بالدستور عام ١٩٦٣، وتوقعت مصادر ان تصل نسبة المشاركة الى ٨٥ في المئة على رغم الطقس الصيفي البالغ الحرارة.

ويشكل الاسلاميون السنة اكبر فئات المرشحين ولديهم ٤٥ مرشحاً بينهم ١٣ نائباً، ويأملون بالاحتفاظ بهذا العدد او زيادته الى ١٥، اما الاسلاميون الشيعة فلهم ١٥ مرشحاً بينهم خمسة نواب وربما يصبحون ستة بعد هذه الانتخابات. وفي الجانب الليبرالي هناك ١٣ مرشحاً بينهم ٨ نواب، ويواجه الليبراليون الذين يحتفظون بعلاقات جيدة مع الحكومة خطر انخفاض عددهم الى ستة في مجلس ٢٠٠٣.

وتشكل القبائل اكبر فئات الناخبين. وأهمها من حيث العدد قبائل مطير ثم العوازم ثم العجمان ثم الرشايدة وعتيبة وشمر والظفير، ويشكل ناخبوها نحو ٣٥ في المئة من الناخبين، لكنهم يوصلون ٥٤ في المئة من النواب الى مقاعد المجلس بسبب قدرة القبائل على حشد الاصوات واغلاق الدوائر على مرشحيها، وهناك اكثر من ١٠٠ مرشح قبلي وكانت القبائل اجرت انتخابات داخلية بينها على رغم ان القانون يمنع ذلك أسفرت عن تسمية مرشحين تنحصر بينهم المنافسة في عشر دوائر على الاقل.

ويمكن تحديد ٨٠ مرشحاً من بين ٢٤٦ تكاد تنحصر فيهم المنافسة، وهناك نواب يمكن التسليم باحتفاظهم بمقاعدهم ومن هؤلاء: رئيس المجلس جاسم الخرافي (مستقل) ومسلم البراك (مستقل) والدكتور وليد الطبطبائي (اسلامي سلفي) ومحمد الصقر (ليبرالي) واحمد باقر (اسلامي سلفي) وعبدالوهاب الهارون (ليبرالي) ومبارك الدويلة (الاخوان المسلمون) ووليد الجري (اسلامي مستقل).

وتأتي انتخابات ٢٠٠٣ خلافاً للرغبة التي اعلن عنها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في ١٦ ايار (مايو) ١٩٩٩ عندما طلب ان تشارك المرأة في الانتخابات والترشيح بحلول عام ٢٠٠٣، ذلك ان الاسلاميين والتحالف القبلي والمحافظ الذي يساندهم اسقطوا محاولتين بذلتهما الحكومة والنواب الليبراليون لتعديل قانون الانتخاب الذي وضع عام ١٩٦٢ ويحصر حق الانتخاب في الذكور، ومن جانبهم حاول النواب توسيع قاعدة الناخبين باقتراح خفض سن الناخب من ٢١ سنة الى ١٨ سنة وبالسماح للعاملين في السلكين العسكري والأمني، وعددهم يتجاوز ٢٥ ألفاً بالاقتراع لكن الحكومة رفضت ذلك.

وفيما اعلنت وزارة الداخلية استكمال استعداداتها لتنظيم الاقتراع الذي سيبدأ في الثامنة صباح السبت وينتهي في الثامنة مساء، حذر ناطق باسمها المرشحين والمحسوبين عليهم من اطلاق النار في الهواء او حتى الالعاب النارية عند اعلان النتائج فيما قال ناشطون في المعارضة انهم سيرصدون عمليات شراء الاصوات ويبلغونها للسلطات، وسيراقبون مدى جدية هذه السلطات في ضبط مرتكبي جريمة شراء الاصوات.

الاستخبارات العسكرية الاميركية تؤكد عدم معرفتها سبب تفجير مسجد الفلوجة

■ الفلوجة (العراق) - رويترز - قال مسؤول الاستخبارات العسكرية الاميركية في بلدة الفلوجة امس انه لا يملك دليلا يؤكد ان انفجارا وقع قرب مسجد في المدينة اودى بحياة تسعة اشخاص كان نتيجة للتدريب على صنع القنابل.

واضاف الميجر جوفيري واطسون انه لا يستطيع ان «يؤكد او ينفي» بيانا للقيادة العسكرية الاميركية تلقي فيه مسؤولية التفجير على عاتق صانعي القنابل. ويقول سكان في البلدة ان تسعة اشخاص من بينهم امام المسجد لقوا حتفهم من جراء الانفجار الذي وقع في مبنى ملاصق لمسجد الحسن مساء الاثنين الماضي. وحمل السكان الغاضبون القوات الاميركية مسؤولية قصف المسجد في غارة لكن الجيش الاميركي نفى ذلك.

واعلنت القيادة المركزية الاميركية الاربعاء ان الانفجار نجم عن ان بعض الاشخاص كانوا يتدربون على صنع القنابل.

وقال واطسون للصحافيين «هذا لم يتأكد مطلقاً. لا يمكننا تأكيد ذلك او نفيه... وفق ما لدينا من مؤشرات الان لا اعتقد بأن هناك أي شيء يجعلنا نقول ان هذا ما حدث».

وزاد «الشيء الخاطئ الذي يمكن ان نفعله الان هو ان نذيع معلومات ربما لا تكون صحيحة تماماً او لم يتم تحليلها بعناية». وتابع ان القوات الاميركية تواجه الان «مقاومة منظمة» من مجموعات مختلفة من متشددين اسلاميين وموالين لصدام وعصابات مسلحة ومواطنين يسعون للثأر لأقارب قتلوا هناك. واضاف: «ما نستطيع قوله بأمانة انهم ربما اصبحوا اكثر تنظيما عما كانوا قبل اربعة اسابيع عندما بدأنا هنا».

وكان مهندسون عسكريون اميركيون ذكروا ايضاً للصحافيين في وقت سابق انهم لم يتوصلوا الى أي نتيجة تشير الى ان الانفجار الذي حدث كان بسبب عملية تدريب على صنع القنابل.

قلق اسباني - فرنسي حيال البرنامج النووي الايراني

بالاثيو: القرار ١٤٨٣ اطار كاف لمسيرة الاصلاح في العراق

□ *باريس – رندة تقي الدين*

■ أعلنت وزيرة الخارجية الاسبانية آنا بالاثيو ان مجلس الأمن سيبذل جهوده لتحديد مسيرة سلام في العراق وان القرار ١٤٨٣ إطار كاف لذلك.

جاء تصريح بالاثيو في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دوفيلبان في حضور وزراء العدل والدفاع والطاقة في الدولتين بعد اجتماعات فرنسية – اسبانية، قال على اثرها دوفيلبان انه تم التطرق الى مسيرة السلام في الشرق الأوسط والعراق والمغرب ضمن المحاور التي تناولتها اللجنة الوزارية المختلطة.

وقال دوفيلبان ووزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل اليو – ماري عن ارسال جنود فرنسيين الى العراق أنه أمر غير مطروح في الوقت الحاضر، وان دور الأمم المتحدة حالياً في اطار القرار ١٤٨٣ هو تأمين الحاجات الانسانية الملحة للشعب العراقي، وتوسيع اطار هذا القرار لم يطرح حتى الآن.

وعبر دوفيلبان وبالاثيو عن قلقهما ازاء موقف ايران من وكالة الطاقة الذرية، وقالت بالاثيو ان الوضع في ايران «مقلق جداً وينبغي ان نناقش هذا الموقف في اطار المجلس الوزاري الأوروبي وسنطرحه في الاجتماع المقبل»، ولوحت بسلاح المقاطعة الاقتصادية.

وقال دوفيلبان: «مسؤوليتنا ان نكون يقظين جداً حيال هذا الموضوع وطلبنا من ايران ان تنفذ التزاماتها الدولية وان توقع البروتوكول الاضافي لوكالة الطاقة».

فروا أمام الحملة العسكرية وانتشروا في الجبال والقرى

مسلحون من "جيش عدن" أقاموا حواجز في محافظة أبين

□ *صنعاء – فيصل مكرم*

■ عاد القلق والخوف الى القرى اليمنية المحيطة في منطقة حطاط وجبل سرار في محافظة أبين جنوب البلاد وتسرب الخوف منذ أول من أمس الى الاهالي بعد ظهور مسلحين مجهولين في المنطقة فور انسحاب الجيش بعد اقتحام المنطقة وقتل واعتقال العشرات من العناصر التابعة لـ«جيش عدن – ابين» الاسلامي وفرار العشرات الى مناطق ومحافظات مجاورة.

واكدت مصادر في السلطة المحلية وشهود لـ«الحياة» في محافظة أبين امس ان أهالي بعض القرى المجاورة لمنطقة حطاط التي كانت الاسبوع الماضي مسرحاً لعمليات عسكرية ضد المتطرفين الذين كانوا متمركزين فيها، أن عناصر مسلحة بأسلحة خفيفة ومتوسطة أقاموا نقاط تفتيش على الطرق والمنعطفات الجبلية والطرق المؤدية الى القرى المجاورة وأوقفوا فجر أمس وليل أول من امس عدداً من السيارات واخضعوها للتفتيش وطلبوا من الركاب ابراز هوياتهم، وسألوا عن مسؤولين أو عناصر أمنية أو عسكرية.

ويعتقد ان المسلحين ينتمون الى جماعة «جيش عدن» والجماعات المتطرفة التي تستهدفها الحكومة.

واشارت المصادر الى ان المصير المجهول للفارين من العملية العسكرية في حطاط يزيد من قلق الاهالي خشية تعرضهم لعمليات انتقامية، خصوصاً ان طريقة التفتيش تؤكد انهم يبحثون عن مسؤولين وموظفين من خلال هويات ووثائق شخصية.

واكدت مصادر أمنية لـ«الحياة» ان المناطق التي يعتقد بأن العناصر الفارة من حطاط لجأت اليها محاصرة، وان الفارين المطلوبين اصبحوا معروفين لدى السلطات و«القبض عليهم سيتم قريباً والمسألة مسألة وقت».

وفي هذا السياق علمت «الحياة» من مصادر متطابقة ان وسطاء لا يزالون يفاوضون نحو ٢٠ مطلوباً من العناصر المتطرفة الفارة لتسليم أنفسهم مقابل عدم انتهاك حقوقهم القانونية خلال التحقيق معهم أو محاكمتهم.

وقالت هذه المصادر ان هذه العناصر وبينها أحمد عبدالنبي شقيق زعيم الجماعة خالد عبدالنبي الذي قتل في حطاط الاسبوع الماضي عرضوا على الوسطاء تسليم انفسهم مقابل الحصول على ضمانات، في حين تصر الحكومة على استسلامهم من دون شرط يتنافى مع القانون.

الى ذلك، نشرت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية امس ان اللجنة الأمنية العليا تمكنت أخيراً من جمع واستعادة كميات «من الأسلحة غير الخفيفة» (الثقيلة) التي كانت تسربت الى أيدي المواطنين إبان حرب عام ١٩٩٤.

ونسبت الصحيفة الى مصدر مسؤول في اللجنة ان الجهود «مستمرة لاستكمال جمع ما تبقى من اسلحة مختلفة من هذا النوع للحيلولة دون تسربها الى ايدي الارهابيين والمتطرفين الذين يلحقون الأذى والضرر بأمن الوطن واستقرار المجتمع وطمأنته، وفي اطار جهود اليمن في مكافحة الارهاب».

نفى زيارة أي وفد اسرائيلي لشمال العراق

مسؤول كردي: سترو أبلغنا تأييده تشكيل مجلس حكم انتقالي

■ بغداد – أ ف ب – التقى وزير الخارجية البريطاني جاك سترو مسؤولي أحزاب سياسية عراقية خلال زيارته المفاجئة الاربعاء الى بغداد، وقال هوشيار زيباري مسؤول العلاقات الخارجية في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني انه التقى سترو مع برهم صالح القيادي في «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال طالباني. وأضاف: «عقدنا امس (الاربعاء) مع وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لقاء خاصا لبحث الوضع العام والوضع الكردي بشكل خاص دام حوالى نصف ساعة».

والتقى سترو ايضا على انفراد مسؤولين من أحزاب سياسية عراقية اخرى، كما قال زيباري الذي اكد ان «هدف زيارته الاساسية للعراق هو التعرف والاطلاع عن كثب على مواقف وتوجهات القوى العراقية لتشكيل الادارة الانتقالية العراقية قريبا».

واوضح ان «سترو أبدى خلال اللقاء دعم الحكومة البريطانية لتشكيل مجلس الحكم الانتقالي وليس المجلس السياسي وشجع الاطراف على المشاركة في هذه العملية السياسية وعبر عن دعم الحكومة البريطانية جهود سلطة التحالف الانتقالية»، لتطبيع الوضع في العراق.

وخلال زيارته القصيرة لبغداد، التقى سترو ايضا الحاكم الاميركي للعراق بول بريمر.

الى ذلك، نفى زيباري أمس قيام أي وفد اسرائيلي بزيارة شمال العراق. وقال: «لم يزر اي وفد اسرائيلي شمال العراق كما يشاع في الصحافة». واوضح ان «كل هذه الادعاءات والادعاءات الاخرى حول تغلغل اسرائيليين في بغداد من أجل شراء عقارات هي دعاية سوداء يبثها أركان النظام البائد وليس لها اي اساس من الصحة». وكان عدد من الصحف العربية اشار اخيرا الى زيارة وفد اسرائيلي منطقة كردستان. وكان المسؤول العراقي المكلف شؤون وزارة النفط ثامر غضبان اكد من جهته في ٢٦ الماضي ان ليس لدى الوزارة اي مشاورات مع اي جهة كانت لإحياء انبوب نفط كركوك – حيفا.

وقال غضبان في مؤتمر صحافي ان «ما يتردد عن موضوع الانبوب الناقل لنفط كركوك – حيفا سبق وان تكلمت عنه واوضحت انه ليس هناك انبوب، فالانبوب الموجود أكله الصدأ ورفعت أجزاء كبيرة منه في الاردن والعراق كما ان المحطات غير كاملة وخارجة عن الخدمة منذ ١٩٤٨». ونفى المسؤول العراقي اجراء مشاورات مع اي جهة لإحياء الانبوب.

واكد غضبان ان «المشاورات التي يجريها العراق حاليا طبيعية ومع الجهات التي اعلنا عنها، وهي شركات نفطية عالمية معروفة وان كل ما يشاع عن انبوب نفط كركوك – حيفا مجرد اشاعات ليس إلا».

معلومات صحافية بريطانية عن وجود صبري في النمسا

■ فيينا – أ ف ب – ذكرت صحيفة «ستاندارد» البريطانية امس ان وزير الخارجية العراقي السابق ناجي صبري يملك هاتفاً خلوياً نمسوياً وقد يكون موجوداً ايضاً في النمسا.

ولم يتسن الحصول على اي تأكيد لهذه المعلومة فيما تسري اشاعات منذ اسابيع ان صبري الذي كان سفيراً للعراق في فيينا والقريب من الزعيم اليميني المتطرف يورغ هايدر موجود في العاصمة او في احدى المقاطعات النمسوية.

ورجحت الصحيفة ان يكون في حوزة صبري هاتف خلوي نمسوي سجل باسم احد اعضاء السفارة العراقية.

ونفى الناطق باسم وزارة الداخلية رودولف غوليا علمه بذلك وقال: «ليس هناك مؤشر يدل على انه موجود حالياً في النمسا».

من جهته قال هايدر للصحافيين النمسويين امس: «لا اعلم اين ناجي صبري». واضاف انه اتصل به هاتفياً مراراً بعد بدء الحرب على العراق في آذار (مارس) ولكنه لم يجر معه اي اتصال منذ ذاك التاريخ وقال «لو كان لدي رقم هاتفه لكنت اتصلت به».

واوضح ان الوزير السابق «شخصية قوية» و«نرحب به على الدوام في كارينثيا» – المقاطعة النمسوية التي يتولى هايدر منصب الحاكم فيها.

واعلن غوليا ان الوكالة الفيديرالية لحماية الدستور ومكافحة الارهاب «تتابع هذه القضية منذ اسابيع عدة» عندما بدأت تسري اشاعات حول وجود صبري في النمسا. واضاف: «الآن نولي المزيد من الاهتمام لهذه القضية بما ان الاشاعات تقول ان لديه هاتفاً خلوياً نمسوياً» مؤكداً ان السلطات «تتعاون في اطار مكافحة الارهاب مع السفارة الاميركية في فيينا».

وقال ناطق باسم السفارة الاميركية فضل عدم الكشف عن هويته ان السفارة «لم تطلب بعد معلومات من السلطات النمسوية» وانه «لا يمكنه القول هل ستطلب معلومات». وزاد: «حتى الآن ليس هناك سوى تكهنات» حول اقامة صبري في النمسا. وكان هايدر عرض علناً في ١٤ نيسان (ابريل) على صبري اللجوء في كارينثيا، وقال حينذاك انه «في أمان» ولكنه «ليس في المقاطعة».

بريمر يتفقد كنوز آشور في المتحف العراقي

■ بغداد، باريس – أ ف ب – عرض متحف بغداد لمدة ثلاث ساعات أمس كنوز آشور، والتسمية اليهودية لها «كنوز نمرود»، التي تضم مجموعة هائلة من المجوهرات تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، نافياً بذلك أن تكون سرقت أو فقدت. وحضر هذا الاحتفال الاستثنائي الحاكم الأميركي للعراق بول بريمر ومئات الصحافيين، وقد احيط باجراءات عسكرية مشددة.

وادرجت منظمة اليونيسكو مدينة آشور على لائحة التراث العالمي المهدد.

وتأمل بريمر التيجان والعقود والأساور والخواتم والأواني الذهبية المعروضة في واجهات زجاجية.

واكتشف هذا الكنز بين ١٩٨٨ و١٩٩٢ في شمال العراق على مسافة ٣٧ كلم من الموصل وتم الاحتفاظ به وسط سرية تامة في صناديق البنك المركزي العراقي.

وسبق ان عرضت الكنوز لفترة وجيزة عند اكتشافها في مقابر الملكات والأميرات الآشوريات من القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد.

وقالت بياتريس اندريه سالفيني، رئيسة قسم الآثار الشرقية في متحف اللوفر في باريس، انها «أحد أعظم اكتشافات القرن العشرين». وتضم المجموعة ٦٥٠ قطعة من الذهب والأحجار الكريمة.

واستعادت القاعة الكبرى في المتحف ألقها، ويأمل بياترو كوردوني، الايطالي الذي يتولى مهام وزير الثقافة في العراق، إعادة فتحها أمام الجمهور في تشرين الثاني (نوفمبر).

ولم تكن عمليات النهب التي تعرض لها متحف بغداد عند سقوط العاصمة العراقية في أيدي القوات الأميركية في نيسان (ابريل)، بالحجم الذي اعلن عنه في بادئ الأمر. ولا تزال ٣٠٠٠ قطعة فقط مفقودة من أصل ١٧٠ الف قطعة أعلنت سرقتها. وقال ناطق باسم الإدارة الموقتة في العراق انه «من اصل ٨٠٠٠ قطعة ذات قيمة فريدة، لم يعد هناك سوى ٤٧ قطعة مفقودة».

وقال الديبلوماسي الايطالي: «اتخذنا اجراءات جديدة في المواقع الأثرية لمكافحة اللصوص، وعددهم ليس كبيراً». وأوضح ان «قوات المارينز ستقوم بدوريات منتظمة. وتلقت أوامر بتوقيف اللصوص». وأشار الى انه تم استدعاء موظفي هيئة الآثار العراقية لاستئناف عملهم وستدفع لهم أجورهم.

إلى ذلك، ادرجت لجنة التراث الدولية المجتمعة في باريس وادي باميان في أفغانستان ومدينة آشور في العراق على لائحة التراث العالمي المهدد. وأوضحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) في بيان ان «موقع باميان يرمز إلى أمل المجتمع الدولي في عدم تكرار مظاهر التعصب المتطرف مثل تدمير تمثالي بوذا في آذار (مارس) ٢٠٠١».

بريمر في مرآة كنوز آشور. (أ ب)

ونسف نظام «طالبان» تمثالي باميان العملاقين اللذين شيدا بين القرن الخامس والقرن السابع، ما أثار موجة احتجاج دولي عارمة ومشاعر عداء للحركة في العالم.

ومن المخاطر الرئيسية التي ذكرتها لجنة التراث في وادي باميان خطر انهيار التجويفين اللذين يؤويان الأجزاء المتبقية من التمثالين وتلف الرسوم الجدارية في الكهوف والنهب وعمليات التنقيب غير المشروعة. كما انه من المتعذر الوصول الى بعض اقسام الموقع بسبب الألغام الأرضية.

أما مدينة آشور الأثرية، الواقعة على ضفاف نهر دجلة، فبررت لجنة التراث ادراجها على لائحة التراث العالمي المهدد بمشروع اقامة سد، وهو مشروع مطروح غير ان الادارة الحالية في العراق علقته، اضافة الى عدم حماية الموقع.

وتأسست هذه المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت العاصمة الاولى للامبراطورية الآشورية، كما كانت عاصمة دينية مهمة ومركز عبادة للإله آشور، قبل ان يدمرها البابليون لتزدهر مجدداً بين القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد.

ديموقراطية "الرئيس الكبير" في العراق

■ بغداد – رويترز – في مدينة الصدر وهي حي عشوائي للطبقة العاملة فى الطرف الشمالي لبغداد، تجري الولايات المتحدة تجربة تختلف عن غيرها امنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهي بناء سلطة من الصفر بقوة الاحتلال.

والتحدي صعب. فحتى غزو العراق وإطاحة صدام حسين كان الحي يعرف باسم مدينة صدام، وهو مثال لتعدد عرقي متوتر يضم نحو مليوني نسمة من عرب وأكراد وسنة وشيعة. وبعد قرون من الحكم العثماني وعقود من الحكم البريطاني ثم حزب البعث وصدام، لا يعرف العراق كثيراً عن المؤسسات المعروفة في الغرب.

وهنا يحاول بي جي ديرمر الكولونيل السابق في الجيش الاميركي اقامة مجلس مدينة بغداد.

ويتجول ديرمر الذي أمضى وقتاً طويلاً في الشرق الاوسط، في العاصمة لمساعدة العراقيين في تشكيل مجالس محلية ترسل ممثلين سينتخبون بدورهم ممثلين في مجلس مدينة بغداد الذي يضم ٣٥ عضواً. وربما تكون هذه خطوة أولى نحو الديموقراطية.

وقال ديرمر: «هذا ما يريده الرئيس الكبير» اي الرئيس جورج بوش.

واضاف: «انني عصبي بعض الشيء. اتفهم المهمة المطلوبة. انه ليس العراق وحده، انه الشرق الاوسط. المنطقة بأسرها. جاءت الصحافة الايرانية لتكتب عن العملية. وأتساءل هل شاهد الطلاب المتظاهرون في ايران هذا؟».

لا يعرف أحد متى يمكن اجراء انتخابات عامة في العراق. ولا يعرف كثيرون ان انتخابات غير رسمية تجري في بغداد.

انتخبت لجان المناطق ممثليها بمساعدة الاميركيين، والآن سيرشحون أنفسهم للانتخابات على مستوى الحي. في مدينة الصدر سيختار ٤١ نائباً سبعة لعضوية مجلس مدينة بغداد.

ولم تكد تمر دقيقة بعد أن قرأ الشيخ الفاتحة في اجتماع مجلس مدينة الصدر لمناقشة الانتخابات حتى بدأت مشاجرة.

قال الشيخ في الاجتماع ان الانتخابات تأجلت لضيق الوقت وما لم يقله هو ان الاميركيين يحتاجون الى مزيد من الوقت، للتأكد من أن اياً من المجتمعين ليست له صلة بالنظام السابق.

ويهب رجل طويل القامة واقفاً ويقول: «انها ديموقراطية. يجب الإدلاء برأيي. لا يستطيع أحد تكميم أفواهنا».

ثم ينقلب الاجتماع الى فوضى عندما يحاول المندوبون تجاهل مطلب اميركي بأن مجلس مدينة الصدر يجب ان ينتخب امرأة واحدة على الاقل وما لا يقل عن كرديين بين ممثليهم السبعة.

ويعتقد عراقيون انهم مستعدون للديموقراطية من دون حصص للأقليات. ومرة أخرى يتحدث الرجل الطويل ويقول: «في الوضع الحالي بعد الغزو يريد أعداء العراقيين تقسيمنا بين عرب وغير عرب. اذا حدث هذا سيغرق العراق في بحر من الدم. انه عراق واحد».

وشهد ديرمر شيئاً مماثلاً من قبل. في اجتماع في جامعة بغداد حين حاول طلبة اسلاميون متشددون خطف الاجتماع وأصدروا مجموعة من المطالب منها ألا يقترب الجنود الاميركيون من حرم الجامعة وتبعت ذلك هتافات استمرت عشر دقائق.

وفي مدينة الصدر والجامعة تراجع ديرمر ليسمح للعراقيين بالتعبير عن آرائهم ثم سيطر على الوضع عندما بدأ ينفلت.

قال للطلبة: «حسناً... كيف تعمل الديموقراطية. الكل ستكون لديه فرصة ليتكلم. انه ليس صوتاً واحداً يعلو على الآخرين... الديموقراطية اختيار... هل تريدون الاستمرار؟». وخيم الهدوء وسط اشارات بالموافقة. فتابع: «لا نستطيع ان نحكم بالعواطف. سيطرت العواطف في العشر دقائق الاولى. يجب السماح بالكلام للجانب الآخر. وتتصافحون ثم تنصرفون».

وكان رد الفعل مختلطاً.

قال رياض عزيز هادي عميد كلية العلوم السياسية: «هذه المرة الاولى التي نناقش أي موضوع بحرية. انها المرة الاولى يحدث فيها شيء بطريقة ديموقراطية». ولكن الطالبة لقاء عباس أثارت التصفيق بأسئلة عميقة عن الاحتلال الاميركي.

قالت بعد الاجتماع: «ماذا عن وعودهم؟ قالوا سيتم تشكيل حكومة وطنية وما زلنا في ظل حكومة دولية. نريد بناء بلدنا وبناء الديموقراطية. وحالياً لا نستطيع تحقيق هذه الاهداف لأننا تحت الاحتلال. يجب ان ينفذوا ولو وعداً واحداً من وعودهم».